الخبرة المدركة لزوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة " دراسة مختلطة- مدينة جدة أنموذجاً"

The perceived experience of prisoners' wives of stigma and its different aspects " a Mixed study- Jeddah as a case study"

إعداد

هتون حسين الصيدلاني

Hatoon Hussein Elsaedlany

فاطمة حمدي الغنامي

Fatima Hamdi Al-Ghanami

ارادة عمر حمد

Erada Omar Hamad

Doi: 10.21608/ajahs.2023.307818

استلام البحث ٢٠٢٣/٥/٢٨

قبول البحث ٢٠٢٣/٦/١٤

الصيدلاني، هتون حسين و الغنامي ، فاطمة حمدي و حمد، ارادة عمر (٢٠٢٣). الخبرة المدركة لزوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة " دراسة مختلطة- مدينة جدة أنموذجًا". ***المجلة العربية للآداب والدراسات لإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٧) يوليو، ٥٤٥ – ٥٧٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الخبرة المدركة لزوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة " دراسة مختلطة- مدينة جدة أنموذجًا"

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الوصمة لدى زوجات السجناء، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب المختلفة لخبرة زوجات السجناء مع الوصمة، واستخدم المنهج المختلط، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الوصمة المتوقعة من إعداد (Stalnaker, 2017)، وأداة المقابلة من إعداد الباحثة، وتكونت عينة الدراسة في المرحلة الأولى من (٧٠) زوجة بهدف جمع العينة الأساسية للمقابلة والتي بلغت (١٦) سيدة. وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى الوصمة لدى أفراد العينة، كما توصلت إلى أن الوصمة الاجتماعية هي الأكثر شيوعًا بين زوجات السجناء، والتي ترتبط بالمضايقة الاجتماعية، والنظرة السلبية من المجتمع، وإلقاء اللوم على الزوجة، والشعور بالرفض، التغير في التعامل بالإضافة إلى التقليل من قيمتها، ومن ثم الوصمة المتوقعة والتي تتمثل في السرية والخوف من المجتمع، وبعد ذلك تأتي الوصمة الذاتية المتمثلة في (الهزيمة النفسية، التأزم ولوم الذات، الشعور بالخجل).

كلمات مفتاحية: الوصمة، زوجات السجناء، آثار السجن.

Abstract:

The aim of this study was to measure the level of stigma among a sample of prisoners' wives. The study also aimed to explore the different aspects of the prisoners' wives experience of stigma. The sample of the study in the first phase consisted of (70) wives with the aim of collecting the main sample for the interview, which amounted to (16) women. The Mixed approach was used to collect the study data using the stigma scale, developed by Stalnaker (2017) and the interview developed by researcher. The results showed that there was a high level of stigma; The results also showed that social stigma is most common among prisoners' wives, which associated with social harassment, negative perception of society, blaming the wife, feeling rejected, change in treatment as well as underestimation. Then comes the expected stigma, which is represented in secrecy and fear of society, and then comes the self-stigma of (psychological defeat, crisis and self-blame, feeling ashamed).

Key words: Stigma, Prisoners' Wives, Prison Effects

المقدمة:

إنّ السجن عقوبة قائمة على الإصلاح وُجدت كجزاء للجاني بحرمانه من حريته وإيداعه هناك، وغالبًا ما يعاني هؤلاء السجناء من آلام عديدة أثناء وجودهم في السجن؛ إلا أنه من يقضي عقوبته خلف أسوار السجن هو جزء من أسرة، وغالبًا لا يقتصر تأثير عقوبة السجن على السجناء أنفسهم، بل يمتد أيضًا لعائلاتهم. إذ أن إيداع أحد أفراد الأسرة في السجن يمكن أن يؤثر سلبياً في حياة جميع أفراد الأسرة، حيث تؤكد الدراسات تعرض أسرة السجين للعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والتي بدورها قد تؤدي إلى إحداث ضغوطات متزايدة والتي تتسبب في انهيار الأسرة (العتيبي، ٢٠١٥).

ويعتبر فقدان الزوج أمرًا بمثابة الزلزال الذي يُحدث في المنزل هزة قوية وهو أمر يصعب على الزوجة والأبناء تقبله والتأقلم معه بسهولة، ومن الخطأ أن ننظر إلى حالة غياب الزوج بأنه فقدان مصدر مادي فقط، فالزوجة تفقد الحبيب والصديق والعائل الرئيس في الأسرة، وقد يشعرن بنوع من عدم الأمن الاجتماعي والنفسي، ويظهر ذلك في حالات القلق والاكتئاب، كذلك المشكلات التي قد تحدث بسبب نقصان العائد المادي، وعدم توفر وظيفة مناسبة، والأبناء يفقدون الأب والموجه الذي يرشدهم، ويكون الفقدان بمثابة صدمة للأبناء، مما يجعل المسؤولية والأمر للأم وحدها (الخمشي وأخرون، ٢٠١٦).

وبطبيعة الحال فإن السجن يساهم في الحد من الروابط العاطفية والجسدية بين الزوجين، ونتيجة لذلك قد يساعد في تغيير الأفراد بطرق تجعلهم غير متوافقين مع شركائهم، مما يزيد من عدد الخلافات بينهم، وناهيك عن ذلك الحالة العاطفية التي تؤثر سلبًا على السجين بسبب الخلافات التي تضر باحتمالية إعادة تأهيله وعودته إلى المجتمع بنجاح بعد إطلاق سراحه (Einat, 2019). والجدير بالذكر أن اعتقال الزوج يؤثر على الزوجة بشكل جدي، وعلى مشاعرها لكونها متزوجة من شخص داخل السجن، فهو قد يؤثر على مدى ارتباطها بالمجتمع، ومدى شعورها بالراحة في مكان العمل، ومدى قبولها من قبل الأسرة والأصدقاء، وفضلًا عن ذلك المسؤوليات التي تُلقى على كاهلها وأدوارها المضاعفة، حيث تصبح الزوجة مسؤولة عن القيام بدور الأب والأم معًا، وتحمل المسؤوليات المتعلقة بالدورين (Duwe & Clark, 2013؛ Hairston, 2002).

ومن ناحية أخرى يمكن اعتبار "إيداع السجن" وصمة؛ حيث تُعد الوصمة ظاهرة نفسية واجتماعية، ومفهوم الوصمة استخدم في العصر الحديث للإشارة إلى شكل من أشكال العقوبات التي يفرضها المجتمع، وهذه العقوبة تميز الفرد على أنه

مختلف بشكل غير مقبول عن عامة الأفراد الذين يتعامل معهم، وقد تشكل الوصمة تهديدًا لتقدير الفرد لذاته وهويته (Hansson, 2017).

أن تكون موصومًا معناها أنك تعيش غريبًا داخل مجتمعك، فالوصمة بمثابة عزل جبري من الآخرين للشخص الموصوم، وحينئذ تنتشر بعض الكلمات والمفردات التميزية، فتصبح الوصمة مشكلة دائمة تتعلق بالأخلاق وثقافة الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، وليست مجرد مشكلة عارضة، مما يؤثر على إدراك الفرد لحياته، لأنه بمجرد شعوره بأنه مختلف عن الآخرين وأقل منهم اجتماعيًا يبدأ في توجيه طاقته نحو استراتيجيات الحماية، ممل يقلل من طاقة بناءه لشخصيته وتحقيق أهدافه وخططه في الحياة (مصطفى، ٢٠٢٠).

ويشير الأدب النظري في هذا السياق، والمتعلق بأسر السجناء إلى الآثار السلبية للسجن على العائلات، وأكدت على كونه عامل شديد الخطر على المدى الطويل، والذي من الممكن أن يتسبب في وصمة عار تلاحق عوائل وأقارب المسجون، وقد يؤدي أيضًا إلى مجموعة من مشاكل الصحة النفسية والعقلية المرتبطة بالضغوط التي يتعرضون لها (Wildman et al., 2012؛ Murray & Murray, 2010). وتتوالى الدراسات النفسية والاجتماعية في الحديث عن الوصمة وتأثيرها على الفرد، ففي دراسة (Lannin et al, 2015) أشارت إلى أن الوصمة قد تقلل من شعور الفرد بالقيمة وتزيد من شعوره بالضعف والدونية.

ونظرًا لأهمية دراسة التبعات النفسية والاجتماعية لزوجات السجناء وما ترتب عليهم من ضغوطات وأثار سلبية تعيق تكيفهم مع الحياة ومع أنفسهم، وما تساهم فيه الوصمة من تهديد مباشر وبالغ الأهمية في النواحي النفسية، لذا ستقوم الباحثة بدراسة خبرات أهالي السجناء، مستخدمة في ذلك المنهج المختلط؛ بغية الوصول إلى فهم أعمق لهذه الأسر.

مشكلة الدراسة:

إنّ السجن قد يؤثر على زوجة السجين بوجه الخصوص، إذ تنعكس الضغوطات المختلفة التي تتعرض لها بشكل مباشر على وضعها النفسي والصحي والاجتماعي والاقتصادي، ويعيق هذا الواقع تكيفها النفسي مع ذاتها ومع الآخرين، وعلاوة على ذلك فإنه يعيق دورها الطبيعي في التنشئة الاجتماعية، حيث تبدأ معاناتها منذ لحظة سجنه، وتزيد معاناتها إذا كان لديها أطفال، ومسؤولياتها اتجاه تربيتهم دون وجود أب (عابد وسلامة، ٢٠١٧).

وعلى الصعيد البحثي لم تنلْ أسر السجناء سوى اهتمام بحثي هامشي، على الرغم من وجود مجموعة واسعة لدراساتٍ أجنبية قد تفحصت تأثير السجن على العلاقات الشخصية، وذلك من منظور الشخص المسجون أو المسجون سابقًا، ولكن قلة من الدراسات المنشورة قد لفتت الانتباه حول اختفائهم الاجتماعي والمصاعب

التي واجهتهم، وأطلق على أسر السجناء مسمى الضحايا "المنسيين" أو "المخفيين"، ولم يقتصر انعدام الاهتمام بأسر السجناء على المستوى البحثي والأكاديمي أيضًا شمل عدة مستويات منها المستوى الاجتماعي والسياسي، وقد يكون سبب ذلك ديناميكيات الوصمة، كما أن أسر السجناء أقلية اجتماعية، فأي أثار ضارة للسجن تعرضوا لها كانت ذات أهمية اجتماعية قليلة، إلا أن الاهتمام بالبحث حول أسر السجناء ازداد في البلدان التي شهدت نموًا في معدلات السجناء مثل الولايات المتحدة، حيث جاء الاعتراف بأن العديد من العائلات كانت "تعيش في ظل السجن" والدعوات ذات الصلة لفهم التداعيات الأوسع لهذه الظاهرة الاجتماعية الجديدة والهامة (Anskey et al., 2019؛ DeShay et al., 2021).

ومن هذا المنطلق؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في – بالرغم من الدعم والجهود المبذولة من الدولة بقطاعاتها المختلفة لتحسين أوضاع السجناء- قصور النظر من الناحية النفسية لخبرات أهالي السجناء والزوجات بالتحديد مع الوصمة وجوانبها المختلفة، وندرة الدراسات المحلية التي تناولت زوجة السجين "في حدود اطلاع الباحثة على قواعد البيانات المتوفرة "، وقد تكون أحد الأسباب هو صعوبة إجراء البحوث في المجال الجنائي بشكل عام ونظرًا لحساسية المجتمع السعودي بشكل خاص.

ولذلك لذلك تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- ما مستوى الوصمة المدركة لدى عينة من زوجات السجناء بمدينة جدة؟
- كيف هي خبرات زوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة في مدينة جدة؟

أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية في ضوء مشكلتها إلى التعرف على:

١. مستوى الوصمة المدركة لدى عينة من زوجات السجناء بمدينة جدة.
٢. خبرة زوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة في مدينة جدة.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الدراسات العربية والمحلية والتي تناولت زوجات السجناء –في حدود إطلاع الباحثة على قواعد البيانات المتوفرة- فهي تتصدى للتعرف على معاناة زوجات السجناء في مدينة جدة، وتسليط الضوء على معاناتهم مع الوصمة الخارجية والذاتية.
٢. يؤمل أن تكون هذه الدراسة إضافة ثرية للمكتبات العربية، وتفتح باب البحث والدراسة في الجوانب الأخرى التي تعنى بتأثير السجن على المجتمع، فهي قد تشكل قاعدة معلومات هامة يستفيد منها بقية الباحثين في دراسات لاحقة.

الأهمية التطبيقية:

١. محاولــة الإســهام في مســاعدة المهتمــين والباحثين بــالتخطيط والإرشــاد الــنفسي والاجتماعي في تصــميم الخطط والبرامج الإرشادية الخاصة بزوجات السجناء؛ وذلك للتغلب على الوصمة.
٢. يؤمل الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في إمداد المؤسسات الاجتماعيـة التـي تقدم الرعاية لزوجات السجناء بمعلومات عن الصعوبات والتحديات التي تواجههم، لــتلافيها والتخفيف منها عن طريق إشراكهم في برامج علاجية وإرشادية، وتزويدهم باحتياجات زوجات السجناء، وتقويم الجلسات الارشادية المقدمة في هذه المؤسسات.

مصطلحات الدراسة:

الوصمة:

عُرفت في قاموس علم النفس الصادر عن رابطة علم النفس الأمريكية بأنها "الاتجاه الاجتماعي السلبي المرتبط بخصائص فرد ما نتيجة لاعتبارات قصور عقلي أو بدني أو اجتماعي، وتتضمن الوصمة أيضًا عدم القبول الاجتماعي؛ مما يؤدي إلى التمييز غير العادل ضد الشخص الموصوم وعزله" (VandenBos, 2015, p. 1032).

ويُعرف إجرائيًا: السمعة السيئة التي تلتصق بزوجة السجين وتقف عائقًا أمامها، وتشعرها بالرفض الاجتماعي والنبذ، مما يجعلها في حالة من عدم الاتزان النفسي والاجتماعي، وتقاس عن طريق المقابلة شبه المقننة من إعداد الباحثة.

زوجات السجناء:

تعرف الباحثة زوجة السجين في هذه الدراسة بأنها الزوجة التي يكون زوجها داخل السجن بسبب مخالفته الأنظمة والقوانين، وحكم عليه بالسجن فترة من الزمن لا تقل عن سنة ولا تتجاوز ١٠ سنوات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتحد الدراسة بموضوعها الذي يبحث في خبرة زوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة في مدينة جدة.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدينة جدة.

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٣هـ.

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة من زوجات السجناء.

النظريات التي فسرت الوصمة:

أولًا: نظرية الإطار العلاقاتي The Relation of Frame Theory:

يعتمد فهم الوصمة على النظرية السلوكية التحليلية الحديثة للغة والمعرفة، وترى هذه النظرية إلى أن المعرفة واللغة ترتبطان بالأحداث المحيطة بالوصمة الاجتماعية والذاتية؛ وبالتالي تتغير وظيفة هذه الأحداث بحسب كل حالة، فمثلًا في حالة السجن وما يتعلق به من جرائم، فإن الصورة النمطية الغالبة على الموقف هي الازدراء والسلبية، وتكون النتيجة وصمة قانونية، حيث يُنظر لمثل هؤلاء طبقًا لهذه الصورة النمطية الجامدة. وبالنسبة لزوجة السجين في هذه الحالة فإن نمط الازدراء هذا قد لا يصيب ذاتها إلا عندما ترى نفسها جزءًا من جماعة موصومة وعندها يتغير الأمر لتدرك أنها موصومة فينتج عنه حدوث الوصمة الذاتية التي تتضمن الخجل والخزي والعار والفشل، وتحاول تجنب التعبير عن هذه المشاعر وإنكارها؛ وهذه المشاعر والأفكار التي يتم تجنبها أو إنكارها أو قمعها تؤدي إلى مشكلات كبيرة تتمثل في مشاعر القلق والشعور المستمر بالتهديد ومشاعر الاكتئاب والتفكير بالانتحار والشعور بالانجراح وتحقير الذات (Hayes et al, 2001؛ كما ورد في الديدي وعثمان، ٢٠١٥).

وباختصار فإن هذا النموذج يشمل أربع مكونات للوصمة الذاتية، وهي:

١. الأشخاص الذين يتطابقون مع جماعة موصومة يستدخلون صورة نمطية من الازدراء تؤدي إلى تحقير شأن الذات.
٢. يخافون من مواجهة الوصمة الاجتماعية السائدة.
٣. يميلون إلى التعامل مع المكونات المعرفية لهذين النمطين بطريقة مشكلة تتضمن في منطقها التجنب.
٤. يؤدي التجنب والانجراح إلى التأثير السلبي في قدرة الأشخاص وعجزهم عن تحقيق أهداف حياتية ذات قيمة (الديدي وعثمان، ٢٠١٥).

ثانيًا: نظرية الهوية المجتمعية Social Identity Theory:

هي نظرية نفسية اجتماعية تفاعلية ولدت لتتناول العلاقات بين الأشخاص والصراع بين الجماعات، وتطورت هذه النظرية على يد (Henri Tajfel, 1970) الذي دمج أعماله العلمية الكلاسيكية في التصنيف والإدراك الاجتماعي، وذلك لفهم التحيز والتمييز والصراع بين الجماعات في المجتمع. وجوهر هذه النظرية هو تعريف (Tajfel) الكلاسيكي للهوية الاجتماعية وهو معرفة الفرد بأنه ينتمي إلى مجموعة اجتماعية معينة مع بعض الدلالات العاطفية والقيمية التي يمكن أن تدل على عضويته في هذه المجموعة، وقد تكون هذه المجموعة فئات ديموغرافية كبيرة أو فرق صغيرة، تزود أعضائها بهوية مشتركة تحدد وتقيّم من هم وماذا يجب أن يصدقوا وكيف يجب أن يتصرفوا، والهويات الاجتماعية تعمل بشكل حاسم للغاية، في

تسليط الضوء على كيفية تمييز المجموعة الداخلية عن المجموعات الخارجية في سياق اجتماعي معين (McKeown et al., 2016).

وتأثيرات الهوية الاجتماعية تستند إلى حماية وتعزيز مفاهيم الذات، فإن التهديد لمفهوم الذات سيكون مرتبطًا بالهوية الأقوى، فالهوية الأقوى هي المسؤولة عن الحكم على شخص معين أو تمييز شخص غير مفضل داخل المجتمع، وإذا كان السلوك الذي يقوم به الفرد ضمن المعايير المجتمعية، فهي قائمة على فكرة الاختلاف وبأن كل ما يخالف معايير المجتمع تشعره بالنبذ والرفض ويحرمه من التقبل الاجتماعي نتيجة اختلافهم عن الآخرين، وإعطاء وصم وسمة أو خاصية معينة تجعله غير مرغوب به؛ وهنا تنشأ الوصمة الاجتماعية، وردود الفعل السلبية منتجًا سلوكًا تمييزيًا ضد الأفراد، إذ لا يترك الوصم آثاره فقط عل الصحة الجسدية والنفسية، ولكن أيضًا على الطريقة التي يتفاعل بها الناس مع الآخرين، كما إن آثار الوصمة والمواقف السلبية يُمكن أن تؤدي إلى تفويض التماسك الاجتماعي وإلى إمكانية عزل الفئات الموصومة (Islam, 2014؛ يوسف، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة:

١. دراسة برويسون (Bruynson, 2011):

هدفت الدراسة للتعرف على تجارب النساء مع شركائهم المسجونين، بالإضافة إلى الوقوف على الصعوبات التي تواجههم، وكشف الآليات المواجهة للتكيف مع هذه الصعوبات، والمخاوف بناءً على نموذج نظرية هيل في مدينة تورونتو بكندا، واتخذت الدراسة المنهج النوعي منهجًا لها، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠) نساء، أما الأداة البحثية المستخدمة فكانت المقابلة العميقة شبه المقننة مع هؤلاء النساء، بيّنت النتائج أن النساء اللاتي يتم سجن شركائهم يواجهن العديد من الصعوبات التي تمثلت في الوصمة، والعوائق المالية بالإضافة إلى الإجهاد العاطفي، وأيضًا تتمثل الوصمة من قبل المسؤولين والموظفين داخل السجن، بالإضافة إلى وصم العائلة والأصدقاء، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أنهم قد يتحملوا بعض مسؤوليات جريمة الشريك، بالإضافة إلى الشعور بالذنب، والأهم من ذلك القلق بشأن الرفاهية الجسدية للسجين، بينما آليات التكيف التي قد كانت مفيدة لهم هي المساعدة من قبل المنظمات للتواصل مع الآخرين الذين يمرون بتجربة مماثلة، إضافة إلى أن النساء شعروا بالحاجة إلى المعلومات والمساعدة المالية والبرامج لشركائهم.

٢. دراسة ديشاي وآخرون (DeShay et all., 2021):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الوصمة المرتبطة بعلاقة النساء مع الرجال السجناء، وكيفية التعامل مع هذه الوصمة واستئناسها والإخضاع للقرارات الصعبة التي يتخذونها في علاقاتهم، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢) امرأة تربطهن علاقة برجلٍ مسجون تراوحت أعمارهم ما بين

(٢٦ إلى ٤٣) عامًا، وجُمعت البيانات بواسطة أداة المقابلة شبه المقننة، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة أنّ عواقب السجن يُمكن أن تمتد إلى الأشخاص الذين يرتبطون مع الماكثين في السجن، ولاريب أنّ وصمة العار من أصعب الأمور التي واجهت النساء، ووجود عدة ردود أفعال سلبية واستنكار من قبل الأصدقاء والعائلة حول استمرار هذه العلاقة، وتضمنت الاستراتيجيات التي اتبعوها إخفاء العلاقة عن العائلة والأصدقاء أو قطع العلاقة تمامًا ولكنه قد يسهم في ارتفاع مستويات التوتر للفرد وكذلك العلاقة ككل، بينما الاستراتيجية الأخرى الإصرار على القرار وتسليط الضوء على فوائد هذه العلاقة.

٣. كينج وديلجادو (King& Delgado, 2021)

تركز هدف هذه الدراسة إلى التعرف على الحزن والمرونة عند فقدان أحد أفراد العائلة بسبب السجن في الولايات المتحدة الأمريكية، شملت عينة الدراسة (٢٥٣) فردًا تم سجن أحد أفراد عائلته، باختلاف صلة القرابة سواء كان المسجون هو الأب أو الأخ أو الابن أو الزوج، وتم استخدام مقياس قائمة الحزن إعداد Prigerson et al, 1995)، ومقياس الوصمة من إعداد (Mashek et al, 2002)، ومقياس الدعم الاجتماعي المتصور اعداد (Zimet et al, 1988)، وأقرّت النتائج بوجود علاقة ارتباطية بين فقدان أحد أفراد العائلة بسبب السجن وبين ارتفاع مستوى كل من وصمة العار والحزن، كما ألمحت إلى تفاقُم الحزن إلى حد مرضي وانخفاض مستوى المرونة والدعم الاجتماعي، لا ضير فأن الحزن ووصمة العار ونقص الدعم الاجتماعي لهم تأثير لا يُخفى على مرونة الشخص، وقد يسبب الحزن وعدم قدرة الفرد على التعامل مع صعوبات الحياة، كما أنّ الحزن ونقص الدعم الاجتماعي قد يتنبأ بالوصمة عند الشخص.

٤. دراسة عمارة (٢٠٢١):

هدفت هذه الدراسة إلى بحث مظاهر الوصمة الاجتماعية لذات السجين المفرج عنه وأسرته، واتكأت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستهدفت العينة المسجونين المفرج عنهم والمستفيدين من خدمات الرعاية اللاحقة بدمنهور، حيث بلغ قوامها (٥٠) فردًا، و قد تم جمع البيانات من خلال استمارة بيانات من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن مظاهر الوصمة الاجتماعية لأسر المسجونين المفرج عنهم هي (الرفض الاجتماعي، السخرية والاحتقار والازدراء من الأسر داخل المجتمع، وزيادة في الايذاء النفسي الذي تتعرض له أسرة السجين المفرج عنه)، كما توصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التي تواجه السجين المفرج عنه للتخفيف من الوصمة هي (الرفض المجتمعي، وضعف الخدمات التي تقدمها مكاتب الرعاية اللاحقة)، وأقرّت الدراسة بأنّ أهم المقترحات التي يمكن من خلالها التخفيف من الوصمة هي تقديم المساندة المالية والنفسية للسجين المفرج عنه.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

لجمع بيانات الدراسة استخدمت الباحثة منهجية البحث المختلط Mixed Research Approch (Methods) والذي يُعرف بأنه طريقة لمزج البيانات الكمية والنوعية في دراسة واحدة لفهم مشكلة البحث، حيث أن استخدامهما معًا يساعد على الإجابة عن أسئلة الدراسة وفهم مشكلتها بشكل أكثر وضوحا بدلا عن الاقتصار على نوع واحد من البيانات دون الأخر، فهذا النوع من البحوث يبرز نقاط القوة في كل من البيانات النوعية والكمية، وللبحوث المختلطة تصميمات عدة، منها التصميم التفسيري التتابعي الذي انتهجته هذه الدراسة وهو تصميم يتضمن مرحلتين المرحلة الأولى هي مرحلة الأداة الكمية حيث يجمع الباحث فيها البيانات ويحللها، ثم تؤخذ نتائج هذه المرحلة للانتقال إلى المرحلة الثانية وهي الأداة النوعية التي يتم اختيار عينتها من العينة الأصلية التي شاركت في الاستجابة للأداة الكمية (كريسويل، ٢٠١٣/٢٠١٨).

مجتمع الدراسة:

يشمل سياق أو –مجتمع- الدراسة جميع زوجات السجناء من الملتحقين باللجنة الوطنية لرعاية السجناء المفرج عنهم وأسرهم في مدينة جدة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنين وعشرين إلى ستين عاماً.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في مرحلة جمع البينات الكمية من (٧٠) زوجة متوسط أعمارهم (37.61)، بانحراف معياري (7.492) ونظرًا لصعوبة دراسة المجتمع الأصلي بأكمله؛ وذلك لكثرة عدد أفراده وحساسيته، اعتمدت الدراسة في هذه المرحلة على أسلوب العينة القصدية (purposeful sampling)، أما في مرحلة جمع البيانات النوعية يطلق على المشاركين في البحث (Participants) المستجيبون (respondents)، ولأغراض تطبيق المقابلة شبه المقننة تكونت عينة الدراسة في هذه المرحلة من (١٦) زوجة/مستجيبة تم اختيارهم من خلال الأداة الكمية الاستطلاعية مع مراعاة الوصول إلى نقطة تشبع البيانات (Onwuegbuzie& Collins, 2007)

أدوات جمع بيانات الدراسة:

١. المقياس:

استخدمت الباحثة مقياس الوصمة المتوقعة (المقياس باللغة الانجليزية) من إعداد (Stalnaker, 2017) ويهدف هذا المقياس بصفته أداة موضوعية مقننة إلى قياس مستوى الوصمة لدى فئة أسر السجناء، ويتضمن المقياس (٧) عبارات تتعلق بمدى استعداد الفرد للإفصاح عن سجن شخص قريب له، ويتم الإجابة عليها وفق خمسة

بدائل وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، ارفض، أرفض بشدة)، وتتراوح الدرجة المحتملة لهذا المقياس من (٧ إلى ٣٥) درجة، و كلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس دلّ هذا على وجود الوصمة، بينما صدق وثبات المقياس قام معد المقياس بتقنينه، وذلك بحساب صدقه عن طريق حساب كل من صدق المحتوى، والاتساق الداخلي، بينما ثبات المقياس استخدم معامل ألفا كرونباخ وبلغت قيمته (٠,٨٤) وهو معامل ثبات مرتفع.

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال استخدام أساليب الصدق الآتية:

- **الصدق العاملي:**

للتحقق من البنية العاملية للمقياس أجرت الباحثة تحليلًا عامليًا استكشافيًا بطريقة المكونات الأساسية (Principal Component Analysis) وباستخدام التدوير المائل (oblique rotation method)، حيث تعتبر طريقة التدوير المائل أفضل من طريقة التدوير المتعامد عند التعامل مع الظواهر النفسية والاجتماعية Matsunaga, (2010). وقد تم التحقق من كفاية العينة المكونة من (70) زوجة عن طريق اختبار كايزر ماير اولكن (KMO test) وبلغت قيمته (0.673) مما يعني أن حجم العينة يسمح بإجراء التحليل العاملي لأنها أعلى من المحك البالغ قيمته (0.5).

جدول(١): الصدق العاملي

رقم الفقرة بالمقياس الأصلي	الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
٧	في مواقع التواصل الاجتماعي (لغير الأصدقاء)	**0.866**	0.265	
٦	شخص غريب	**0.853**		0.281
٣	رجل دين أو اخصائي نفسي/اجتماعي أو مسؤول		**0.819**	0.198
١	أحد أفراد أسرتك لا يعرف بالأمر	0.187	**0.793**	
٤	أحد الجيرة	0.510	**0.535**	0.279
٢	صديق مقرب		0.109	**0.854**
٥	زميل عمل	0.271	0.156	**0.778**

ويوضح الجدول رقم (١) أن المقياس يتكون من ثلاثة عوامل بنسبة تباين (72.479) من التباين الكلي، وقد تشبع على العامل الأول عبارتان، وباستقراء العبارتين وجد أنها تتعلق بالأشخاص الغريبين عن الزوجة والتي لا تربطها علاقة بهم، وهذا العامل يسمى ب(الفئة الغريبة)، وأما العامل الثاني فتشبعت عليه ثلاث عبارات، وباستقراء عبارات هذا البعد وجد أنها تشير إلى الأفراد المقربين للزوجة

سواء من ناحية العائلة أو تبعًا للبيئة الجغرافية، ويدخل ضمنهم المختصين وهذا العامل يسمى (القرابة والمختصون)، أما العامل الثالث فقد تشبعت عليه عبارتين وجد أنها تدور حول الأشخاص ذو المنزلة الوسط بين المقربين والأغراب، وهذا العامل يسمى (الزمالة والصداقة).

- **صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:**

تم التحقق من صدق المقياس من خلال الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

م	ر
١	0.609**
٢	0.582**
٣	0.577**
٤	0.758**
٥	0.672**
٦	0.610**
٧	0.660**

يتضح من الجدول (٢) بأن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 وأن الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس بصورة مقبولة مما يدل على الاتساق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب:

أ. معامل ألفا كرونباخ وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٣): معامل ألفا كرونباخ

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأداة ككل	7	0.755

ويتضح من الجدول (٣) أن قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.755) بطريقة كرونباخ ألفا، مما يشير إلى ارتفاع ثبات درجات المقياس.

٢. المقابلة:

استخدمت الباحثة أداة المقابلة لجمع البيانات النوعية من عينة المستجيبات المكونة من (١٦) زوجة، حيث تُعد المقابلة من أنسب الأدوات البحثية ملائمة لمشكلة الدراسة الحالية، فعن طريق المقابلة يستطيع الباحث التعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر العينة المستهدفة، كما تمكن المقابلة الباحث من إعادة بناء الأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة (غباري وآخرون، ٢٠١٥). اتبعت الباحثة أسلوب

المقابلة الفرديَّة، تلك التي تتميَّز بسهولة إجراء المقابلة مع المشارك، كما أن الآراء والمشاعر مصدرها شخص واحد، إضافةً إلى سهولة تفريغها؛ لكون المتحدث شخص واحد، وليس مجموعة (اليامي، ٢٠١٨).

بناء المقابلة في صورتها الأولية:

قامت الباحثة ببناء أسئلة المقابلة بعد الانتهاء من تطبيق الأداة الكمية وتحليل نتائجها احصائيًا، وذلك من خلال اتباع عدة خطوات:

١. القراءة في الأدب البحثي، ومراجعة الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الوصمة.
٢. الاطلاع على أدلة المقابلات لدراسات نوعية مشابهة، وقد تمت الاستفادة من أدواتهم البحثية.
٣. الاستفادة من نتائج المقياس والاسئلة المصاحبة له.
٤. إعداد دليل المقابلة في صورته الأولية.
٥. عرض الدليل على المشرفة الاكاديمية الرئيسية وتطبيقه على (٣) من أفراد العينة، وكان الغرض من هذا العرض هو التأكد من مناسبة أسئلة المقابلة لأهداف البحث بشكل عام، ولكن نظرًا لطبيعة البحث النوعي فقد يتم تعديل الأسئلة حسب مجريات المقابلة مع المستجيبين في بدايات الدراسة (مرجع).
٦. إعداد الدليل بصورته النهائية.

موثوقية بيانات المقابلة:

إن أكثر الباحثين متفقون على عدد من الخصائص التي تميز البحث النوعي الجيد، مثل خصائص الموثوقية التي ذكرها لنكلن وجوبا (Lincoln& Guba, 1985) وهي:

١. المصداقية Credibility:

فالمصداقية تحدد إذا كانت نتائج البحث معقولة، وإنها مستقاة من البيانات الأصلية للمشاركين (Graneheim& Lundman, 2014)، وتعادل الصدق الداخلي في البحوث الكمية الزهراني (٢٠٢٠)، ولتحقيق المصداقية قامت الباحثة بما يلي:

- المشاركة في موقع البحث من خلال الزيارة للجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم "تراحم".
- تسجيل جميع خطوات البحث، وإظهار أي تغير في الخطة.
- التسجيل المبكر والمباشر لبيانات المقابلة وتفريغها في اليوم نفسه.
- إتاحة الفرصة للمشاركات بقبول أو رفض المشاركة أو الانسحاب من المقابلة، وكذلك إعطاء المشاركات حرية تحديد الوقت المناسب لإجراء المقابلة؛ لأن ذلك يساعد على تواصلهم بأريحية.

٢. **الاعتمادية Dependability:**

وهو استقرار النتائج مع مرور الوقت، ويستخدم هذا المصطلح في مقابل الثبات في البحث الكمي الزهراني (٢٠٢٠)، ولتحقيق الاعتمادية قامت الباحثة بما يلي:

- تقديم وصف مفصل يوضح تصميم الدراسة وإجراءات التطبيق، والوصف الإجرائي لعملية جمع البيانات وتحليلها.
- استخدام استراتيجية إعادة الترميز (Code-Recode) أي القيام بتحليل البيانات لمرتين، بفارق لا يقل عن أسبوعين بين كل ترميز، ومقارنة مدى تطابق النتائج.
- الفحص المستمر للبيانات في ضوء الأفكار التي تنتج عن التحليل (تكرار التحليل).

إجراءات تحليل المقابلة:

تم استخدام طريقة التحليل الموضوعي Thematic analysis لبراون وكلارك (Braun and Clarke, 2006) وهي أحدى الطرق لتحليل البيانات النوعية التي يقوم فيها الباحث بتنظيم ووضع البيانات في فئات محددة، ثم يقوم بشرحها وتفسيرها تحليليًا لإيجاد إجابة السؤال البحثي، ويتم تطبيقها عن طريق اتباع عدة خطوات تبدأ بغمر النفس في البيانات التي جمعها حتى تصبح مألوفة وذلك من خلال القراءة وإعادة قراءة البيانات النصية، وتسجيل الملاحظات، يتبع ذلك التحليل المنهجي للبيانات من خلال تشفيرها كرموز حيث استخدام برنامج MAXQDA كأداة مساعدة في تنظيم البيانات، يعقب ذلك البحث عن مواضيع وفئات تجمع هذه الرموز وتربط بينها ومن ثم مراجعة هذه الموضوعات والتحقق من الاتساق فيما بينها، وتنتهي إجراءات تحليل البيانات بكتابة التقرير الذي يتضمن تقديم قصة واضحة عن بيانات الدراسة.

نتائج الدراسة:

نتيجة السؤال الأول

ما مستوى الوصمة المدركة لدى عينة من زوجات السجناء بمدينة جدة؟

للإجابة عن هذا التساؤل والذي قد يُوصف بالمعضلة التي تخص الدراسة خاصة أنها تندرج تحت جانب الوصمة المدركة، فقد استخدمت الباحثة اختبار ت لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجات الوصمة لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي للمقياس.

جدول (٤): الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس الوصمة

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
70	24.24	21	6.073	69	33.398	.000

يتضح من الجدول (٤) بأن متوسط الدرجات للعينة الكلية على مقياس الوصمة المدركة (24.24) درجة بانحراف معياري قدره (6.073) وعند مقارنته

بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (21) درجة، تبيّن منه أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية إذ بلغت (33.398) وهي دالة احصائيًّا عند مستوى دلالة (0.00) وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى الوصمة المدركة لدى زوجات السجناء. ويتقاطع ذلك مع دراسة كينج وديلجادو (King& Delgado, 2021) التي أشارت وأكدت إلى وجود علاقة بين فقدان أحد أفراد العائلة بسبب السجن وبين ارتفاع مستوى وصمة العار، وذلك وفق ما أكدت عليه نظرية "الإطار العلاقاتي" والتي تقرّ أنّ الصورة النمطية الغالبة على الموقف هي الازدراء والسلبية، إضافة إلى أنّ النتيجة وصمة، ولما جاء من نبذ لفعل السجين أو الجرائم المرتكبة من قبل المجتمع السعودي، كانت رغبة الزوجة إلى إخفاء سجن زوجها مما بين وأظهرّ ارتفاع وعلو شعورها بالوصمة.

وفيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على: ما الخبرة المدركة لزوجات السجناء مع الوصمة وجوانبها المختلفة في مدينة جدة؟

أشارت البيانات التي تم تحليلها إلى أنّ أشكال الوصم التي تعاني منها زوجات السجناء عديدة، حيث جاءت في ثلاثة أشكال رئيسة مُتفرعٌ منها عدد من المظاهر المرتبطة بها، وجاءت على النحو التالي:

١- الوصمة الاجتماعية، ٢- الوصمة المتوقعة، ٣- الوصمة الذاتية.

جدول (٦): استعراض إجابات الزوجات ومدى تكرار الاستجابات في المقابلة

المحاور		المظاهر المرتبطة بالوصمة لدى زوجات السجناء	التكرار	النسبة
الوصمة الاجتماعية	1	المضايقة الاجتماعية	15	%20.8
	2	النظرة السلبية من المجتمع	14	%19.4
	3	إلقاء اللوم على الزوجة	12	%16.6
	4	الشعور بالرفض	11	%15.2
	5	التغير في التعامل	9	%12.5
	6	التقليل من القيمة	7	%9.7
	7	الشعور بالتمييز	4	%5.5
الوصمة المتوقعة	8	السرية	21	%55.3
	9	الخوف من وصمة المجتمع	17	%44.7
الوصمة الذاتية	10	الهزيمة النفسية	12	%42.8
	11	التأزم ولوم الذات	8	%28.6
	12	الشعور بالخجل	8	%28.6

أولًا: الوصمة الاجتماعية:

إنّ الوصمة الاجتماعية أحد شقيّ هذه الدراسة، فتعرّفها الباحثة إجرائيًا: قوة تمارسها الجماعة ضد زوجة السجين، ينتج عنها شعور الزوجة بالرفض والنبذ والمعاملة السيئة من خلال المضايقات الاجتماعية والممارسات التميّزية، والتغير في

التعامل وجميعها تنطوي تحت النظرة السلبية ضدها، حيث تكرر ذكر هذا النوع من الوصم أثناء إجراء المقابلات مع عينة الدراسة في (٧٢) موضعًا، وفي إجابات جميع المشاركات، عدا (ر١٦) والتي فضلّت السرية وإخفاء الخبر عن الجميع والانسحاب من جميع الأنشطة الاجتماعية، لذا حسب ما ذكرت بأنها تجنبت هذا النوع من الوصمة. ويُمكن تصنيف الوصمة الاجتماعية إلى عدة محاور:

أ- المضايقة الاجتماعية:

وصفت عدد (٩) من زوجات السجناء المضايقات التي يتعرّضن لها في المجتمع، وغالبًا تكون تلك المضايقات من المحيط الأسري لها، فعبرت المشاركة (ت١٠) بالقول: "يفتحوا لي نفس السيرة كل ما أروح لهم زوجك حق السجون زوجك ضيع نفسه زوجك زوجك بيعايروني". ومن ضمن المضايقات التي تعاني منها الزوجة اعتقاد المقربين لها بأنها مستفيدة من وضع زوجها حيث علقت المشاركة (ز٧) حول ذلك بقولها "لمّن الجمعيات الخيرية أعطوني جلسوا يقولو ايوه بعد ما انسجن حصلتوا الأشياء يشوفوا ايش جابوا لي الجمعيات ويتكلموا فيا"، وفي ذات السياق ذكرت المشاركة (ع١٥) " لمن اروح للبر أو تراحم ايش خلاني أوصل لهذي المرحلة أتحمل جفى يقولو عني جابوا لها مكيف ثلاجة ويخلوني بسطة عصرية يتكلموا عني"، وأوردت المشاركة (س٣) صورة أخرى من صور المضايقة الناجمة من خارج محيط الأسرة "في معاملات كذا أسوء شيء الأذية يعني زوجك مسجون هذي أرقامنا نساعدك واللي يمشي وراك لحد البيت كنت أخاف من جد يراقبونك فين بيتك وين رايحة وين جاية" ويظهر هنا نوع مختلف من المضايقة تتمثل فيه محاولة لاستغلال وضع الزوجة.

ب- النظرة السلبية من المجتمع:

اعتبرت غالبية الزوجات أنّ نظرة المجتمع لهم ولوضعهم نظرة سلبية لا محالة، حيث تحدثت احداهن (س١١) عن ذلك بقولها "يحسسوني بأني زوجة سجين يسألوا ليش انسجن لمن يعرفوا قضية مخدرات يشوفوني بنظرة سيئة عار كأني مسوية أنا الجريمة"، وأصبحت النظرة لدى البعض باعتبارها هاجس يؤرقهم ويبعدهم عنهم، وذلك يظهر في عدة شواهد، كما أضافت (ج١٢) على ذلك بقولها: "نظرة ما ترحم والله ما ترحم نظرة تذبحك تكرهك بنفسك"، وكذلك قالت (ز٧) "نظرتهم سيئة والله سيئة كنت أدعي رب العالمين إن ما يوروني أشياء ما أبغاها خايفة منهم".

ت- إلقاء اللوم على الزوجة:

مما لاشك فيه اعتبار أنّ الزوجة مشاركة في ذنب زوجها السجين كارثة اجتماعية، تُجحف من حق الزوجة، وفي هذا المحور وبعد الاستعانة بتحليل البيانات أومأت الباحثة على اتفاق (٨) من الزوجات على أن أسرة الزوج السجين تقوم بإلقاء الذنب عليهن بسبب سجن ابنهم. حيث علقت إحداهن (ع١٥) حول ذلك بقولها "أهله

يقولو من كثر طلباتها هو انسجن مد يده أنا ما أطلب أمه جات عندي تبكي تقول بسببك انسجن ولدي"، وكذلك قالت (أ٤) "وجهة نظرهم إن ولدهم انسجن بسببي علاقتي سطحية معهم"، وأظهرت البيانات عدة شواهد تبرهّن إلقاء الذنب على الزوجة من قبل أهل الزوج السجين من حيث مقاطعتهم للزوجة بعد السجن. وأوردت (م١) صورة أخرى من صور إلقاء الذنب على الزوجة حيث قالت "سرقة.. كيف يأكل عياله حرام طيب أنا تجلسوا تحاسبوني تأنبوني أنا جاية استنجد فيكم حتى في الجمعية لاموني"، وعلقت أخرى (ج١٢) " حكموا عليا وعلى عيالي بالقسوة وبذنب زوجي اتعبوني"، وتتضح من البيانات أن إلقاء الذنب على الزوجة يكون من المحيط الأسري القريب لها حيث ذكرت (ر٦) "ذنب زوجهم على راس حريمهم محد يتقبلهم ما يتقبلونا ترا وخاصة الأقرب"، وذكرت (ي١٤) "بيقولوا ليش ما قلتي إنه كذا ايش مصبرك ايش مسكتك صار في زي اللوم علي وعشان تتجنبي اللوم تتجنبي الزيارة"، ولعل مما سبق يظهر نوع مختلف من إلقاء الذنب ويركز على صمتها عن زوجها قبل دخوله السجن، وهذا اللوم يبدو فيه نوع من التشكيك فيها وفي أخلاقها، فينتج من خلاله الحرج عليها.

ث- الشعور بالرفض:

يتضح من البيانات أن الشعور بالرفض يعد من أسوأ المشاعر لدى زوجة السجين، خاصة أنّ النبذ يحرمها من التفاعل الاجتماعي، فقد عبرت عدد من الزوجات المشاركات في الدراسة الحالية (٧ زوجات) عن شعورهم بالرفض والنبذ من المجتمع وبالأخص من العائلة والاخوة، وهذا ما سبب لهم نوع من الاستياء حول وضعهن الحالي، حيث علقت المشاركة (ت١٠) "أخواتي ما أحس بقبول". كما أكدت ذلك المشاركة (م١) "علاقتي غالبًا سيئة كل اخواتي الأربع نفسي نفسي وأخواني ولا أحد يفكر فيا ويسأل هذي حياتك انت اخترتيها تعيشي مع انسان شحات منتف هذي نظرتهم خلي الحب ينفعك وأنا احترمت تفكيرهم وبعدت". وهناك نوع مختلف من الرفض وهو رفض تأجير المسكن لهم، حيث يعانون من صعوبة في الحصول على المسكن ويتكبدون مشقة السكن؛ نظرًا لضعف وضعهم المادي باستثناء المشاركة (ه٥) والتي بالرغم من كونها موظفة ووضعها المادي يسمح بالتأجير إلا أن صاحب المنزل رفض التأجير لها على الرغم من توفيرها كافة المتطلبات حيث وصفت الموقف الذي حدث معها بقولها "كنت باستأجر بيت وشلت ولدي معي لصاحب البيت وأذن المغرب وراح ولدي يصلي مع صاحب البيت سأله وين أبوكم قاله ولدي مسجون سكت الرجال وجاء سألني ليش مسجون ورفض يأجر وقال ما نأجر لأسر زوجها مسجون قلت له أنا موظفة وباسمي العقد ولكن برضو رفض التأجير"، وهنا تتجلى الوصمة الاجتماعية في رفض التأجير لزوجة السجين وأسرته بغض النظر عن وضعها المادي.

ج- التغير في التعامل:

أظهرت البيانات تباين مشاعر المجتمع حول زوجة السجين، فتبدأ تشعر الزوجة بتغير في المعاملة المجتمعية بمجرد سجن زوجها، ويحدث تغيير في التعامل من قبل أفراد المجتمع مع أسرة السجين، وبرهنت على ذلك المشاركة (ر٦) بقولها "الكل كان يهيبنا الكل يحترمنا الحين حتى سلام الله بالقوة الواحد يعطيك إياه الباب بالباب محد يسلم عليك أول كنا رايحين جايين على بعض". وأكدت المشاركة (ع١٥) على نقطة حدوث التغير في التعامل بقولها "يتعاملوا معك كأنك مجرمة" وهذا يوضح مدى وصول التغيّر في التعامل إلى مرحلة معاملة الزوجة كمجرمة (خفية). ولتوضيح هذا التغير بشكل تفصيلي، وصفت المشاركة (د٩) قصتها في تغيير التعامل قائلة "في مناسبة صارت كلهم اتجمعوا في العيد أهل زوجي، بحكم إن زوجي أخوهم الوحيد كنا أول ناس ننعزم، هذي السنة محد اتصل علينا وعزمنا هما فضلوا إن ما نروح لهم كلمت عليهم بالجوال وخلاص وبعد كذا بفترة سمعت إنهم اجتمعوا مرة ثانية وبرضوا محد عزمنا نفسيتي تعبت شوي وزعلت مع إن هذا أخوهم كان سألوا قالوا ناقصك شيء حتى بمجرد ما انسجن لا سألوا لا في أعياد ولا في رمضان ولاشي حتى فطور العيد محد عزمنا جلسنا في البيت "، وهذا الاقتباس منها يوضح مدى التغير في التعامل مع أسرة السجين كون الزيارات في الأعياد تكون سنوية، ولكن بعد السجن تجاهلت هذه العائلة أسرة السجين، وكأنهم (مجرمين خفيين) مشاركين في سجن رب الأسرة.

ح- التقليل من القيمة:

يرادف التقليل من القيمة التهوين أو التصغير من قيمة زوجة السجين، فيظهر من تحليل البيانات أن الزوجة تعاني من تقليل من قيمتها داخل المجتمع وفقدان مكانتها الاجتماعية بسبب سجن زوجها، ويظهر هذا التقليل في صور عدة مثل ما ذكرته المشاركة (ر٦)"لمن أجي أتكلم يقولو استكي أحمدي ربك تعبوني مرة"، وما ذكرته أيضا زوجة أخرى (أ٤)"أقل شي تقل قيمتها يقولو هذي وحدة زوجها مسجون".

كما ظهرت صورة أخرى لهذا التقليل لا تعتمد على كونها زوجة سجين وإنما على جنسها كأنثى ويُمكن اعتبار هذه الوصمة خاضعة لعادات وتقاليد المجتمع أضيف لها أنها زوجة السجين، حيث ذكرت المشاركة (ز٧)"يقولو لي انت مهما كان حرمة ما تقدري تشيلي يقللون مني ومن وضعي"، كما علقت المشاركة (ص٨) عن هذا التقليل بقولها "وحدة لحالها يعني صعب صعب عليك"، فمن أقوالهن ظهرت العنصرية ليست على الجنس (المرأة) فحسب، بل تجاوزت إلى حد أنها امرأة إضافة إلى أنها زوجة سجين.

خ- الشعور بالتمييز:

تعددت الممارسات التمييزية التي تضغط على زوجة السجين والتي أظهرتها بيانات الدراسة، وفي مقدمتها التمييز من قبل أسرتها، وفي هذا الصدد علقت المشاركة (ر٦) "كثير أولهم أمي تميز ولدي عن أولاد أخواتي تقول ولدك ما منه فايدة "، كما أوضحت المشاركة (أ٤) قائلة: "جات من أهلي ميزوا بيني وبين أخواتي جلسوا يقولو كيف حملتي ليش صابرة عليه ما عرف يعيلك جلسوا يقولو شوفي أختك زوجها شايلها".

– رأي زوجات السجناء في نظرة المجتمع:

اتفقت زوجات السجين على النظرة الدونية لهم من قِبل المجتمع، وظهر ذلك من خلال إجاباتهن التي تتضح فيها عدم الرضا عن نظرة المجتمع لهن، حيث علقت بذلك (خ٢) بقولها "ودي اللي يطالعني بذي النظرة إن الأرض تنشق وتبلعني ولا يطالعني بذي النظرة"، حتى ولو كانت هذه النظرة تحمل نوع من الشفقة وذكرت ذلك (ر١٦) "وأنا ما أحب أحد يشفق علي أو على زوجي ما أحب نظرتهم يشفق علي أحب أعيش وأنا رافعة راسي حتى لو مأثر علي شخصيًا عادي أتجاوز ولا أكون تحت رحمت أحد".

تؤكد الباحثة من خلال قراءتها في البيانات وتحليلها على أن الوصمة الاجتماعية هي الأكثر شيوعًا وبروزًا بين زوجات السجناء، والتي ترتبط بالمضايقة الاجتماعية، والنظرة السلبية من المجتمع، وإلقاء اللوم على الزوجة، والشعور بالرفض، التغير في التعامل بالإضافة إلى التقليل من قيمتها وهذا إن دلَّ فإنه يدل على أن تطبيق العقوبة على الزوج ساعد في إفشاء خبره على الملأ، وأمام المجتمع، ومن هنا تبرز مشكلة زوجة السجين، والتي تحاط بنظرة المجتمع التي يكتنفها النبذ والاحتقار؛ وبذلك تدفع ثمن الجريمة التي ارتكبها زوجها، وقد ظهر جليًا في الدراسة بأن غالبية مظاهر الوصمة كانت من أسر الزوجات والأقارب وتعزو الباحثة ذلك إلى صعوبة إخفاء الخبر على مجتمعها المحيط وذلك يعود لطبيعة المجتمع السعودي الذي يتسم بالتقارب بين أفراد مجتمعه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بروينسون (Bruynson, 2011)، ودراسة ديشاي وآخرون (DeShay et all., 2021)، واللتان توصلتا إلى وجود وصمة اجتماعية لدى زوجات السجناء وتواجه العديد من المواقف السلبية من أفراد المجتمع وخاصة الأصدقاء والاقارب، والتي تؤكد دائمًا بأنها مرفوضة ومنبوذة اجتماعيًا، كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة عمارة (٢٠٢١) في مظاهر الوصم الاجتماعي التي تعاني منه أسرة السجين وهي (الرفض الاجتماعي، السخرية والاحتقار والازدراء من الأسر داخل المجتمع، وزيادة في الايذاء النفسي الذي تتعرض له أسرة السجين المفرج عنه).

ثانيًا: الوصمة المتوقعة:

وتعرفها الباحثة اجرائيًا بأنها وعي الزوجة وإدراكها للنظرات السلبية الموجهة لها من قِبل المجتمع، وهذه النظرات تُحتّم عليها إخفاء قضية سجن زوجها وعدم الإفصاح عن سجنـه مُرغمة نتيجة الضغط الاجتماعي، وقد تكرر ذكر هذا النوع من الوصم خلال إجراء المقابلات في (٣٨) موضعًا، ويُمكن تصنيفها إلى محورين رئيسين:

أ- السرية:

يقصد بالسرية محاولة إخفاء وضع زوجها السجين أو مشكلته وجريمته التي كانت سببا في سجنه، وفي هذا التصنيف أوضحت الزوجات عدة أشكال للسرية التي ممكن أن تتخذها زوجة السجين غطاءً وسترًا مانعًا لها من وصمة المجتمع، ومن الصور المتعددة للسرية ما يلي:

إخفاء الخبر عن المحيطين: أشارت مجموعة من المشاركات (٨ زوجات) إلى محاولتهم إخفاء الخبر عن جميع أفراد المجتمع المحيط بهم، فمن تلك المحاولات ماذكرته المشاركة (د٩) "جيراني ما يدرون عنه فين نهائيًا وإذا تقابلت معاهم في أي مناسبة وأنا أختار مناسبة أو مناسبتين ما أروح لهم كثير ولمن أروح هما عارفين إن زوجي موجود في البيت ومريض لأنه فعلًا مريض ويسألوا كيف حال أبوكم؟ نرد موجود في البيت بس هذا اللي أقولهم أخفي عنهم". والأكثر من ذلك أنها لم تكتفِ بإخفاء سجن الزوج وإنما وصلت إلى مرحلة تنتحل فيها صفة الأب السجين حيث أضافت "حتى ولدي أتكلم بالواتس مع المدير على أساس أنا أبوه مو أمه"، كما ذكرت المشاركة (أ٤) محاولتها في إخفاء الأمر "محد يدري إنه دخل السجن إلا اللي لازم يدرون زي الجمعية الضمان الباقي أقول مسافر للعمل".

إخفاء سبب السجن: عمِدت الزوجات على إخفاء سبب سجن الزوج، فلم يكن لهن أي مبررٍ للإخفاء سوى سهام اللوم والنظرات الموبخة لهنّ التي يشعرون بها، إضافة إلى عدم تقدير الذات تجاه أنفسن في بعض الأحيان، فعلى سبيل المثال علقت المشاركة (ر١٦) "ما أحكي مو كل الناس تدري ما أبغى أحد يسألني السبب بسجنه ولا أحكي للناس ايش سبب سجنه وكم مدة حكمه ما أحب أحكي وإذا مرة أحد سألني أقول دين يقولو ما لقي أحد يسدد عنه ما أحكي الواقع إنه مروج مخدرات". كما ذكرت المشاركة (م١) أيضا ذلك "أستحي أقول في السجن أحس إني رخيصة؛ لأنه سجنته صراحة غير مشرفة أخجل أقول السبب كنت أحرف أغير بموضوع القضية مسجون دين أستحي أقول سرقة كيف يأكل عياله حرام"، واتفقت معهم المشاركة (ر١٦) في محاولة إخفاء السبب حيث علقت " ما أحكي الواقع إنه مروج مخدرات وحكمه كذا وكذا لأنه صراحة تخجل ولا أبغى الناس والمجتمع تأخذ فكرة سيئة عني"

وعللت المشاركة (ن١٣) سبب الاخفاء عن المجتمع بقولها "أنا أخفى السبب على الناس عشان أبعد عن النظرة السيئة".

إخفاء الخبر عن الأبناء: وهذه معضلة كبيرة واجهت بعض المشاركات (5 منهم) كأمهات، حيث حاولن إخفاء خبر سجن الأب عن الأبناء؛ وذلك خوفًا من النظرة السلبية التي قد يتعرضون لها من المجتمع، بالإضافة إلى محاولة الهروب من الواقع والخوف من المواجهة فقد عبرت المشاركة (ص٨) عن ذلك " أقولهم مسافر عيالي ما يدرون أكبر واحد عمره ٩ سنوات ما أحس إني أقدر أفهمهم إنه بالسجن، في بالهم للحرامية وأسئلتهم بتكون كثيرة ما عندي القدرة للإجابة ولا مستعدة أجاوبهم فضلت أتجنب الموقف كامل".

ب- الخوف من وصمة المجتمع:

أكدت غالبية الزوجات (١٢ زوجة) على الخوف من المجتمع ونظرته السلبية التي قد يتعرضنّ لها أو يتعرض لها أحد من أبنائهن؛ خوفًا من ممارسات تعيق حياتهم الأكاديمية كالتنمر عليهم، أو حياتهم الأسرية كرفض التصاهر منهم مستقبلا وما شابه، حيث علقت المشاركة (د٩) " لا سمح الله هذا الشي يجلس وأنا ما قولت للجيران عشان البنات كبار فإن شاء الله ينخطبوا ويتزوجوا فما أبغى أحد يكون عارف عن هذا الشيء إن أبوهم مسجون حتى أولادي في المدرسة خايفة ينقال لهم إن أبوكم مسجون أو يتنمروا عليهم". كما أظهرت المشاركة (ر١٦) أيضًا خوفها " قفلت على نفسي باب ما أبغى يأخذون عننا فكرة سيئة الجيران وأغلب الناس الصديقات يأخذون عني فكرة سيئة وعن زوجي كمان بيقولو هذا فيه شيء أكيد الأسرة كلها خربانة عشان كذا احتفظ فيه بنفسي". وذكرت ذلك أيضا المشاركة (خ٢) "أنا أخاف من المجتمع أبعد قدر المستطاع عن الناس اللي تحب تأذي".

وتقف الباحثة على ذلك وترجعه أنّ الوصمة قد بدأت من المقربين جدًا فيوصمونها اجتماعيًا وحكموا عليها بذنب زوجها، لذا ادراكها لهذه الأفكار السلبية السائدة في المجتمع جعلها تتوقع مواقف تتعرض فيها للوصمة، وفضلت إخفاء الخبر وذلك لاعتقادها بأن سجن زوجها عيب وعار عليها وعلى أسرتها، وإنها قد تؤدي إلى ممارسات تعيق حياتهم كرفض التصاهر منهم أو المضايقات الاجتماعية، وتؤيد هذه النتيجة النظرية التفاعلية الرمزية بأن الأفراد في المجتمع يكون مفهومهم عن ذواتهم، وتصوراتهم لأنفسهم وفي سلوكياتهم بمقتضى ما يتوقعونه من ردود أفعال الآخرين في المجتمع نحوهم، فنجد أن الزوجة تنظر إلى وجهات نظر الآخرين مثل المرآة الاجتماعية ترى فيها ذاته من منظور الآخرين أو تأخذ دور الآخرين في التقييم.

ثالثًا: الوصمة الذاتية:

وتعرفها الباحثة اجرائيًا بأنها تملّك الأفكار والاتجاهات السلبية على مشاعر زوجة السجين، وتجعل نظرتها لنفسها متدنية موصومة بالعار الذاتي لنفسها، وقد تكرر ذكر

هذا النوع من الوصم خلال إجراء المقابلات في (٢٨) موضعًا، تمثلت البيانات التي تّم جمعها في عدة موضوعات كالآتي:

أ- الهزيمة النفسية:

تحدث عدد (٧) من الزوجات عن شعورهن بالهزيمة النفسية حيث علقت المشاركة (م١) "كنت زي الشمعة مضوية فجأة انطفيت، الحين محبطة، تشوفي كل امنياتك تموت قدامك"، كما علقت المشاركة (ع١٥) بقولها "نفسيتي عزيزة تحسي بكسرة بنفسك وخصوصًا إذا كنت مرتاحة دوام الحال من المحال أهلي موظفين حكومة ورتب عالية بمجالسهم دايم يتكلمون عن القانون وفجأة يصير كذا". كما تظهر الهزيمة والشعور بالانكسار عند ذهاب الزوجات للجمعيات الخيرية لطلب الدعم، حيث ذكرت المشاركة (ص٨) "جمعيات في البداية الموضوع مو سهل ما تقبلته في البداية أن انتِ يكون عندك كل شيء وفجأة جمعيات خيرية".

ب- التأزم ولوم الذات:

كما أظهرت البيانات شعور (٧) من الزوجات بالتأزم من وضعها وتحملها مشاعر الذنب والضيق من حال ووضع زوجها حيث علقت المشاركة (س٣) "نصحته تعبت أحس أندمر من جوا مو هو أنا اللي أندمر من جوا على إنه هوا للان في ذا الشي أكل بنفسي أنقهر في شي وراك في شيء اسمه بنت ولد تفرح فيهم تحسي انتي اللي تتعبي مو هوا ما يفكر". كما يشمل التأزم النظرة السلبية من الزوجة على وضعها، والإسراف في لوم نفسها المترتب عليه هدم ذاتها، وعرقلة سير حياتها، حيث ذكرت ذلك المشاركة (ي١٤) "حزن على زعل على لومة نفس".

ت- الشعور بالخجل:

أثناء الحديث عن مشاعر الخجل أشار عدد (٨) زوجات عن شعورهن بالخجل من جريمة أزواجهن، فمثلًا ذكرت المشاركة (ت١٠) في هذا الصدد "شيء مؤسف وحدة ينمسك زوجها بتهمة"، وأكدت على ذلك المشاركة (ع١٥) بقولها "أحس بالخجل مع أخواني أنكسف منهم"، وأضافت المشاركة (ج١٢) "كثير خجلت، مو متصورة هذا الشي يصير إلى الأن، لأن شيء يكسف صراحة خجلت فترة طويلة وللآن حاسة بخجل". وعلى العكس من بقية السجينات وضحت المشاركة (س٣) عدم شعورها بالخجل بقولها "ليش أخجل أنا ما دخلته السجن بالعكس كنت مبسوطة الانسان ما يزعل على شيء مهم لو هو كافي بيته وعياله كنت بزعل وبحرق لكن كذا لا ليش ازعل تمنيت يفهمني ويسمع كلامي لأن ذولا الأصحاب ما منهم فايدة انت بتدخل جوا محد يدق بابك محد يصرف بابك حتى أقرب الناس لك".

وتفسر الباحثة ذلك بأن الوصمة الاجتماعية قد قللت من شعورها بالقيمة وجرددتها من الكرامة رغم براءتها مما ارتكبه زوجها السجين، تتسق هذه النتيجة مع ما توصلوا إليه (Rufaedah& Putra, 2018) بأن زوجات السجناء تنتابهم مشاعر

الخجل العميق بسبب سجن الزوج، كما يُمكن تفسير هذه النتيجة وفق نظرية الإطار العلاقاتي بأن زوجة السجين ترى نفسها جزءًا من جماعة موصومة وعندها يتغير الأمر لتدرك أنها موصومة فينتج عنه حدوث الوصمة الذاتية التي تتضمن الخجل والخزي والعار والفشل، وتحاول تجنب التعبير عن هذه المشاعر وإنكارها.

ملخص النتائج:

١. ارتفاع مستوى الوصمة لدى عينة من زوجات السجناء بمدينة جدة.
٢. الوصمة الاجتماعية هي الأكثر شيوعًا بين زوجات السجناء، والتي ترتبط بالمضايقة الاجتماعية، والنظرة السلبية من المجتمع، إلقاء اللوم على الزوجة، والشعور بالرفض، التغير في التعامل بالإضافة إلى التقليل من قيمتها، ومن ثم الوصمة المتوقعة والتي تتمثل في السرية والخوف من المجتمع، وبعد ذلك تأتي الوصمة الذاتية المتمثلة في (الهزيمة النفسية، التأزم ولوم الذات، الشعور بالخجل).

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

- العمل على وضع برامج إرشادية في بداية سجن الزوج، وذلك للتعامل مع التبعات النفسية، والاجتماعية والاقتصادية التي تظهر على الأسرة.
- عقد دورات تثقيفية للزوجات ترشدهم للتعامل مع الأبناء في ظل غياب الزوج.
- التعاون بين الجهات والهيئات الحكومية في تسهيل الإجراءات التي تتعلق بأسر السجناء، سواء كانت نقل من المدارس أو غيرها من الخدمات التي تُرهق زوجة السجين.

المقترحات المستقبلية:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن القول إن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة من أمثلتها ما يلي:

- برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من التبعات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الوصمة لدى زوجات السجناء.
- الوصمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى زوجات السجناء.
- قياس اتجاهات المجتمع نحو أسر السجناء.

المراجع:

الخمشي، سارة صالح، شلهوب، هيفاء عبدالرحمن، والشهراني، هند فايع. (٢٠١٦). ممارسة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي. *مكتبة الشقري*.

العتيبي، مطلق بن طلق. (٢٠١٥). أثر سجن أحد الوالدين على أفراد الأسرة: مراجعة الأدبيات العلمية. *مجلة البحوث الأمنية، ٢٤* (٦٠)، ٢٣٣-٢٥٨.

مصطفى، سارة حسام الدين. (٢٠٢٠). برنامج إرشادي قائم على استراتيجيات المواجهة لتخفيف الشعور بوصمة زيادة الوزن لدى عينة من السيدات. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٠ (١٠٩)، ٩٥-١٥٤.

عابد، سمر أديب، وسلامة، كمال عبدالحافظ. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية الإنسانية في خفض الضغوط النفسية لدى زوجات الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية, ١* (٢٢)، ٤١-٥٣.

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٣). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. دار المسيرة للطباعة والنشر.

الديدي، رشا عبدالفتاح، وعثمان، مريم صالح. (٢٠١٥). العلاقة بين الوصمة الذاتية وتأخر طلب العلاج والتحسن العلاجي والمتغيرات الديموجرافية لدى عينة من الذكور المتعاطين للمواد المؤثرة نفسيا بالمؤسسات العلاجية. *مجلة كلية الآداب*، (٧٢)، ١-٤٦.

كريسويل، جون. (٢٠١٨). تصميم البحوث الكمية- النوعية- المزجية (عبدالمحسن عايض القحطاني، مُترجم). دار المسيله للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٣).

Katz, E., & Pallot, J. (2018). 'As the Thread Follows the Needle': The Social Construction of the Prisoner's Wife in Russia from the Nineteenth to the Twenty-First Century. In *The Palgrave Handbook of Women and Gender in Twentieth-Century Russia and the Soviet Union* (pp. 381-396). Palgrave Macmillan, London.

Hansson, L. (2017). Mental Health and Stigma—Aspects of Anti-Stigma Interventions. In *Global Mental Health* (pp. 71-78). Springer, Cham.

Hairston, C. F. (2002, January). Prisoners and families: Parenting issues during incarceration. In *from Prison to Home: The Effects of Incarceration and Reentry on*

Children, Families and Communities Conference, Jan (pp. 30-31).

Einat, T. (2019). Experiences of Male Partners of Women Prisoners. *In The Palgrave Handbook of Prison and the Family* (pp. 141-163). Palgrave Macmillan, Cham.

Murray, J., & Murray, L. (2010). Parental incarceration, attachment and child psychopathology. *Attachment & human development*, *12*(4), 289-309.

Wildeman, C., Schnittker, J., & Turney, K. (2012). Despair by association? The mental health of mothers with children by recently incarcerated fathers. *American Sociological Review*, *77*(2), 216-243.

Lannin, D. G., Vogel, D. L., Brenner, R. E., & Tucker, J. R. (2015). Predicting self-esteem and intentions to seek counseling: The internalized stigma model. *The Counseling Psychologist*, *43*(1), 64-93.

DeShay, R. A., Vieraitis, L. M., Copes, H., Powell, Z. A., & Medrano, J. (2021). Managing courtesy stigma: women and relationships with men in prison. *Criminal Justice Studies*, *34*(3), 251-267.

Anskey, C., Markson, L., Souza, K., & Lösel, F. (2019). Prisoners' families' research: Developments, debates and directions. In *The Palgrave handbook of prison and the family* (pp. 15-40). Palgrave Macmillan, Cham.

VandenBos, G. R. (2015). *APA dictionary of psychology* (2nd ed.). American Psychological Association.

McKeown, S., Haji, R., & Ferguson, N. (2016). Understanding peace and conflict through social identity theory. *Contemporary Global Perspectives. Switzerland: Springer*.

Islam, G. (2014). Social identity theory. *Journal of personality and Social Psychology*, *67*, 741-763.

Bruynson, K. J. (2011). *Experiences of partners of male prisoners* (Doctoral dissertation, UOIT).

King, K. M., & Delgado, H. (2021). Losing a family member to incarceration: Grief and resilience. *Journal of Loss and Trauma*, *26*(5), 436-450.

Onwuegbuzie, A. J., & Collins, K. M. (2007). A typology of mixed methods sampling designs in social science research. *Qualitative Report*, *12*(2), 281-316.

Duwe, G., & Clark, V. (2013). Blessed be the social tie that binds: The effects of prison visitation on offender recidivism. *Criminal Justice Policy Review*, *24*(3), 271-296.